

جمهورية مصر العربية

جامعة عين شمس

كلية الآداب/ قسم التاريخ

الدراسات العليا/ شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

نشاط القنصلية الإيطالية في السلوم وأثره على

حركة الجهاد الليبي ١٩٢٢ - ١٩٤٠

"دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب/ تاريخ حديث ومعاصر"

إعداد الطالبة: وفاء بلعيد ميلاد القائد

إشراف:

الأستاذ الدكتور: حمدنا الله مصطفى حسن

الدكتور: إبراهيم جلال أحمد

يوليو ٢٠١٢م

نشاط القنصلية الإيطالية في السلوم

وأثره على حركة الجهاد الليبي

١٩٢٢ - ١٩٤٠

رسالة مقدمة من

وفاء بلعيد ميلاد القائد

للحصول على درجة الدكتوراة في الآداب / تاريخ حديث ومعاصر

تحت إشراف

الدكتور

إبراهيم جلال أحمد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

كلية الآداب - جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور

حمدنا الله مصطفى حسن

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب - جامعة عين شمس

يوليو ٢٠١٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم
" فأمّا الزبد فيذهب جفاء و
أما ما ينفع الناس فيمكث في
الأرض"
صدق الله العظيم

الآية التاسعة عشرة من سورة
الرعد

2

فهرس المحتويات

الموضوع:	الصفحة
الإهداء:.....	ت.....
فهرس المحتويات:.....	ج-ح.....
فهرس الملاحق:.....	خ.....
المقدمة:.....	د-ط.....
تمهيد: الوجود الدبلوماسي والقنصلي الإيطالي في مصر:.....	١.....
أولاً: جذور العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية مع مصر:.....	٢.....
ثانياً: العهد الفاشي وإعادة تنظيم المؤسسات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية في مصر (١٩٢٢ + ١٩٤٠م):.....	١٠.....
الفصل الأول: نشأة وتطور القنصلية الإيطالية بمدينة السلوم المصرية وطبيعة عملها:.....	١٥.....
أولاً: نشأة القنصلية الإيطالية في السلوم:.....	١٦.....
١. التعريف بموقع مدينة السلوم وأهميتها:.....	١٦.....
٢. كيفية إنشاء القنصلية الإيطالية بالسلوم:.....	١٩.....
ثانياً: أسباب وعوامل إنشاء القنصلية الإيطالية بالسلوم:.....	٢٥.....
١. العلاقات السياسية الإيطالية المصرية المتميزة في العهد الفاشي:.....	٢٦.....
٢. تعاظم التواجد الاجتماعي والاقتصادي الإيطالي في مصر خلال العهد الفاشي:.....	٣١.....
٣. التطورات السياسية والحربية ١٩٢٢ + ١٩٣٩م:.....	٤٠.....
ثالثاً: طبيعة عمل القنصلية الإيطالية في السلوم:.....	٤٣.....
١. الجانب السياسي والاستخباراتي:.....	٤٤.....
٢. الجانب الإداري والقضائي:.....	٤٧.....
٣. الجانب الاقتصادي (التجاري) والاجتماعي:.....	٤٩.....
الفصل الثاني: الأنشطة السياسية للقنصلية الإيطالية بالسلوم تجاه حركة الجهاد الليبي:.....	٥٢.....
أولاً: الأنشطة السياسية والاستخباراتية:.....	٥٣.....
١. دور القنصلية الإيطالية بالسلوم في تأمين منطقة الحدود الليبية المصرية:.....	٥٣.....
٢. مراقبة ومحاربة النشاط السياسي والاستخباراتي المعادي لإيطاليا:.....	٥٨.....
٣. جمع المعلومات الاستخباراتية ذات العلاقة بمجريات الحرب داخل ليبيا:.....	٧٧.....

ثانيا: الأنشطة الدعائية للقنصلية الإيطالية بالسلموم:.....	٨٣
١ محاولة التخفيف من آثار العمليات الحربية في ليبيا:.....	٨٣
٢ محاولة التأثير على المهاجرين الليبيين وتشجيعهم على العودة إلى ليبيا:.....	٨٦
الفصل الثالث: نشاط القنصلية الإيطالية في السلموم تجاه اقتصاديات	
حركة المقاومة الليبية:.....	٩٧
أولا: مراقبة ومحاربة مصادر تمويل المقاومة الليبية من مصر:.....	٩٨
١ مصادر التمويل الخيري (المساعدات والتبرعات الخيرية):.....	٩٩
٢ التجارة:.....	١٠١
ثانيا: الإجراءات التي اتخذتها القنصلية الإيطالية بالسلموم للتحكم في التجارة:.....	١٢٥
١ التضييق على التجار المتعاونين مع حركة المقاومة الليبية:.....	١٢٥
٢ إعاقة وصول الثروة الحيوانية الليبية إلى مصر أو بقائها فيها:.....	١٢٩
٣ محاولة السيطرة على العمليات التجارية:.....	١٣٤
الفصل الرابع: أثر نشاط القنصلية الإيطالية بالسلموم	
على حركة الجهاد الليبي:.....	١٤٠
أولا: تجويع المجاهدين الليبيين (الحصار الاقتصادي):.....	١٤١
١ مهاجمة القوات الإيطالية القوافل التجارية المحملة بالتموين أو السيطرة عليها:.....	١٤٤
٢ إبادة ومصادرة الثروة الحيوانية:.....	١٤٦
٣ إغلاق الحدود الليبية مع مصر:.....	١٤٧
ثانيا: هزيمة المقاومة الليبية المسلحة:.....	١٥٠
١ حرمان المقاومة المسلحة الليبية من الأسلحة والمعدات الحربية:.....	١٥٠
٢ تقديم المعلومات للجوسنتية والاستخباراتية للقيادة السياسية والعسكرية الإيطالية	
لاحتلال بعض المناطق الليبية ومراقبة الحدود مع مصر:.....	١٥٦
ثالثا: إبادة واعتقال وإبعاد وتشريد الكثير من الليبيين:.....	١٥٩
رابعا: القضاء على المقاومة الليبية السلمية في منطقة الصحراء المصرية الغربية:.....	١٧٣
الخاتمة:.....	١٨١
الملاحق:.....	١٨٣
المصادر والمراجع:.....	٢١٠

فهرس الملاحق:

الموضوع:	الصفحة
١/أ- خريطة لجمهورية مصر العربية:.....	١٨٤
١/ب- خريطة ليبيا:.....	١٨٥
٢ اقتراح المفوضية الايطالية بنقل كمباني من السلوم إلى القاهرة:.....	١٨٨ + ٨٦
٣ رسالة أبي القاسم الباروني إلى عمر فائق شنيب عن الدعاية الإيطالية بمصر:.....	١٨٩
٤ تقرير أنجلو ساماركو عن المدارس الإيطالية في مصر:	١٩٣ + ٩٠
٥ اقتراح القنصل الإيطالي بالسلوم طرد مجموعة من الليبيين من السلوم:.....	١٩٥ + ٩٤
٦ تقرير القنصل الإيطالي بالسلوم عن طارق بومحمد وسبب وجوده بالسلوم:.....	١٩٧ + ٩٦
٧ اقتراح القنصل الإيطالي بالسلوم على مفوضية بلاده بالقاهرة بالاعتماد على	
التاجر محمد اللياس:.....	١٩٨
٨ إبلاغ القنصل الإيطالي بالسلوم مأمور قسم السلوم بسفر مجموعة من الأشخاص	
نحو الحدود مع ليبيا:.....	١٩٩
٩ رسالة القنصل الإيطالي بالسلوم إلى مفوضية بلاده بالقاهرة حول تكذيب خبر إبادة	
جماعة من المهاجرين في منطقة الحدود المصرية من قبل الإيطاليين:.....	٢٠١ + ٠
١٠ تقرير المخابرات الحربية المصرية عن الدعاية الإيطالية:.....	٢٠٢
١١ رسالة مدير أمن البحيرة بشأن مطبوعات إيطالية توزع بالبحيرة:.....	٢٠٣
١٢ تقرير القنصل الإيطالي بالسلوم عن الحركة التجارية بين مصر وليبيا:.....	٢٠٥ + ٠٤
١٣ تقرير القنصل الإيطالي بالسلوم عن الحركة التجارية بين مصر وليبيا	
(١٩٢٧ + ١٩٢٣م):.....	٢٠٧ + ٠٦
١٤ طلب التجار الليبيين من الملك أحمد فؤاد السماع لهم باصطحاب أسلحتهم عند	
دخول مصر أو الخروج منها:.....	٢٠٩ + ٠٨

تمهيد

الوجود الدبلوماسي والقنصلي الإيطالي في مصر.

أولاً: جذور العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية مع مصر.

ثانياً: العهد الفاشي وإعادة تنظيم المؤسسات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية في مصر (١٩٢٢ + ١٩٤٠م).

تمهيد: الوجود الدبلوماسي والقنصلي الإيطالي في مصر:

تميزت العلاقات الإيطالية المصرية فيما يخص الجانب السياسي والدبلوماسي بوجود تمثيل متبادل بين البلدين، لم يقتصر على عاصمتيهما القاهرة وروما بقدر ما شهدت تلك العلاقات إنشاء القنصليات أو الوكالات القنصلية في عدة مدن مصرية، كما هو الحال في عدة مدن إيطالية بالنسبة لمصر. وفي سنة ١٩٢٤م ظهر إلى حيز الوجود بمدينة السلوم المصرية ما عرف بالقنصلية الإيطالية كمؤسسة أنيط بها رعاية المصالح الإيطالية كافة في نطاق محيطها الجغرافي، واختلفت عن غيرها من المؤسسات الأخرى ذات الدرجة المناظرة لها، لأسباب بديهية أبرزها وجودها في مدينة مصرية تجاور الحدود الليبية الشرقية، ويلقي نشاطها المتنوع بظلاله على ما كان يدور في ليبيا وإقليم برقة تحديداً من تطورات متعددة، عكست اهتمام الحكومة الإيطالية ومؤسساتها وممثليها، ليس في مصر وحدها بل في معظم البلدان الأفريقية المجاورة لليبيا، وحتى غير المجاورة، وإن كانت مصر قد تصدرت من حيث الأهمية تلك البلدان، وتصدرت القنصلية الإيطالية بمدينة السلوم موضوع الدراسة مؤسسات إيطاليا في مصر.

أولاً: جذور العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية مع مصر:

قبل الإشارة إلى جذور العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية مع مصر وجب توضيح أمرين، أرى أنهما ضروريان لإزالة الإبهام الذي قد يكتنف بعض الحقائق التاريخية التي ستذكر تباعاً في هذه الفقرة. الأمر الأول: يتعلق بمفهوم الممثل الدبلوماسي والقنصلي ونشأة هذا التمثيل، فمن حيث المفهوم فإن هناك من يرى أن الممثلين الدبلوماسيين والقنصليين يعتبرون أحد الأجهزة الخارجية التي تباشر بها الدولة علاقاتها الدولية، وقد عرف هذا النظام مع قيام العلاقات بين الدول في العصر الحديث، فتطور بتطورها^(١). وهناك من يرى أن الدبلوماسية هي علم وفن تنفيذ السياسة الخارجية لدولة ما لدى غيرها من الدول الأخرى عبر وزارة الخارجية وأجهزتها في الداخل والخارج، في إطار ما يقره العرف والقانون الدولي^(٢).

^(١) سالم علي محمد كتي، البعثات الدبلوماسية والقنصلية بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وفق

الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show>.

^(٢) عبد القادر سلامة، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي المعاصر والدبلوماسية في الإسلام مع التركيز على النظام الدبلوماسي والقنصلي المصري والسعودي، القاهرة، دار النهضة العربية، ط/١، ١٩٩٦ + ١٩٩٧، ص ٣٨ - ٣٩. لقد أورد المؤلف في الصفحات ٣٤ - ٣٨ من ذات الكتاب مجموعة من التعريفات للدبلوماسية، منها أن الدبلوماسية Diplomacy مشتقة من الكلمة اليونانية Diploma ومعناها يطوي، وعني بها الوثائق الصادرة من الحاكم، وفي عام ١٧٩٦م أصبحت الكلمة في اللغة الإنجليزية تعني إدارة العلاقات الدولية، ثم أصبحت تعني بالفرنسية مفاوضات، واستخدمت من قبل الإيطاليين بلفظها دبلوماسي، وفي مؤتمر فيينا ١٨١٥م وضعت قوانين =

وأما من حيث النشأة فالاختلاف كان واضحا بين مراجعنا، فمنها من يرى أنها نشأت منذ ظهور الإنسان على وجه البسيطة، وتشابك المصالح بين الجماعات البشرية، لكنها بفعل تعقد الأمور وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية تطورت تطورا سريعا، وأصبحت تعنى بأكثر من جانب^(١).

ومن تلك المراجع من يرى أن ظهور التمثيل الدبلوماسي يرجع إلى القرن الثالث عشر الميلادي، حيث كان للجمهوريات الإيطالية وخاصة جمهورية البندقية دور بارز في نشأة التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في منطقة البحر المتوسط بشكل خاص، وبعض البلدان ذات العلاقات التجارية بالجمهوريات الإيطالية في شرق آسيا وأمريكا وأوروبا وأفريقيا بشكل عام، ثم ما لبثت أن انتشرت فكرة السفارة الدبلوماسية العارضة عند الكثير من الدول الأوروبية، وتطورت مع مطلع القرن السابع عشر إلى فكرة السفارة الدبلوماسية الدائمة، ومع مطلع القرن التاسع عشر أصبحت كل الدول حريصة على تبادل التمثيل الدبلوماسي مع ما يناظرها من دول العالم^(٢).

هذا عن التمثيل الدبلوماسي في مفهومه الواسع أما عن التمثيل القنصلي والذي يعنينا كثيرا في هذه الدراسة فإن مصطلح كلمة قنصل Consul في أساسه هو كلمة لاتينية الأصل، وتعني ممثل تجاري لبلد ما في دول أجنبية^(٣). وعرفت البعثة القنصلية بأنها فرع من وزارة الخارجية، تقوم بدور حلقة الوصل نيابة عن حكومتها بين الوزارات والمصالح الرسمية في الدولة التابعة لها وبين مثيلاتها في الدولة المضيفة من خلال وزارة الخارجية، تحت مسميات قنصلية عامة أو قنصلية أو نيابة قنصلية أو وكالة قنصلية^(٤).

ويعتبر التمثيل القنصلي أقدم من التمثيل الدبلوماسي، وهناك من يرى أنه نشأ منذ العصر الإغريقي وعرفته البشرية قبل معرفتها بالتمثيل الدبلوماسي^(٥). وهناك من يرى أن التمثيل القنصلي رغم أنه كان أقدم من التمثيل الدبلوماسي إلا أنه لم ينشأ إلا في أيام الحروب الصليبية (١٠٩٦ + ١٢٩١م)، ويرجح أن النظام القنصلي قد عرف عند الجمهوريات الإيطالية مثل: البندقية وجنوة ونابولي، القائم اقتصادها على التجارة البحرية، والتي درجت مع ازدهار تجارتها على إرسال

= وينظم الدبلوماسية والوظائف المناط بالدبلوماسية القيام بها، وعرفت الدبلوماسية أيضا: بأنها اللباقة وحسن التصرف، وعرفت بالإستراتيجية وأنها علم وفن ومنهج لتنفيذ السياسة الخارجية.

(١) عبد القادر سلامة، مرجع سابق، ص ٢٤ + ٤٠.

(٢) سالم علي محمد كتي، مرجع سابق، وفق الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show>.

(٣) عن تعريف كلمة القنصل انظر شرح المحققين: محمد الأسطى وعمار جحيدر لكتاب حسن الفقيه حسن اليوميات الليبية ٢٥٥١ + ١٨٣٢، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ٢٠٠١، ج/١، ص ١٨٠ + ٧٩.

(٤) عبد القادر سلامة، مرجع سابق، ص ٢٥٠ + ٢٥١.

(٥) نفس المرجع، ص ٢٤٣ + ٢٤٦.

مندوبين عنها إلى كل الموانئ، وخاصة المطلة على البحر المتوسط التي ترتبط بعلاقات تجارية نشطة معها، وتكليفهم برعاية مصالحها ومصالح التجار من رعاياها، وفق تنسيق تام مع الدول صاحبة السيادة على تلك الموانئ^(١).

وفيما يخص المهام والوظائف التي كان يؤديها كل من الممثل الدبلوماسي والقنصلي فإن الملاحظ أن المهام القنصلية بصفة عامة تختلف عن المهام الدبلوماسية، فالأخيرة تكون ذات طابع سياسي بالدرجة الأولى، أما العمل القنصلي فهو عمل ذو طابع إداري أو تجاري، ولا يكون للقناصل غالبا أي اختصاص سياسي، سوى ما يجب عليهم من مراقبة وتتبع للحوادث السياسية في الدولة المضيفة، كما أنه لا يمكنهم الاتصال بسلطات الدولة المقيمين بها إلا عن طريق الممثل الدبلوماسي لدولتهم لدى هذه الدولة^(٢).

لكن الثابت أنه في فترة الدراسة كان القناصل الإيطاليون وغيرهم يؤتون أعمالا، ويمارسون نشاطات أوسع بكثير من المعنى الضيق لاختصاص القنصل. وفيما يخص القناصل الإيطاليين في مصر ومهامهم نورد الوصف التالي لوظيفة القنصل كما جاء على لسان المؤرخ الإيطالي البرفسور بالبوني، حيث أشار إلى أن القنصل الإيطالي في مصر يجمع بين يديه سلطات عديدة، فقد كان في بعض الأوقات حاكما ونائبا عن الملك الإيطالي، وقاضيا ومحققا ورئيسا للمحكمة المدنية، كما كان تاجرا ومنفذا للقصاص، وكان أيضا وزيرا للعدل، لأنه كان يعين بنفسه القضاة الاستشاريين بالقنصلية، وكان القنصل أيضا ضابطا في الدولة المدنية ورئيس بلدية ومراقبا للأحداث، وكثيرا ما كان هو الحاكم، ومنفذا للتنفيذ الإجباري، وعضو المجلس الصحي، ومكلفا بشئون تجهيز المدارس، ومحررا للعقود بجميع أنواعها^(٣).

الأمر الثاني: أن التمثيل القنصلي الإيطالي في مصر كان قديما ولا نبالغ إذ قلنا إن مصر كانت من أبرز بلدان البحر المتوسط التي لفتت انتباه الإيطاليين قبل الوحدة الإيطالية وبعدها، نظرا لموقعها الاستراتيجي والجغرافي، وأهميتها التجارية والاقتصادية، وحجم العلاقات على كافة المستويات بين المصريين وسكان شبه الجزيرة الإيطالية. وعلى أية حال فإن جذور التمثيل الدبلوماسي والقنصلي الإيطالي في مصر تعود إلى العهد المملوكي تقريبا، عندما أنشأت بعض الجمهوريات الإيطالية قنصليات وممثليات لها بمصر، فمثلا افتتحت جمهورية البندقية في سنة ١٣٤٦م قنصلية لها في مدينة الإسكندرية، لرعاية مصالحها التجارية ومصالح رعاياها، الذين كانوا

(١) سالم كتي، مرجع سابق، وفق الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show>.

(٢) نفس المرجع.

(٣) L. A ,Balboni, Gl'Italiani Nella Civiltà Egiziana del Secolo XIX°, Alessandria, V: III, 1906, P.136.

يشكلون في هذه المدينة والمدن المصرية الأخرى طائفة معتبرة، وخاصة على الصعيد التجاري، وما لبثت أن فتحت البندقية قنصليات أخرى لها في عدة مدن مصرية، وخاصة الساحلية والنهرية منها ذات النشاط التجاري الملحوظ مثل: دمياط وبورسعيد والقاهرة، وبالتالي أسهمت تلك القنصليات في توطيد العلاقات السياسية والتجارية مع المماليك في مصر، على الرغم من أن علاقات البندقية مع مصر قد ظلت تتأرجح بين مد وجزر، وتتأثر بمجريات المنافسة من قبل الجمهوريات الإيطالية الأخرى والأوربيين، وتبعات الصراع العثماني الأوربي في البحر المتوسط^(١).

لقد حددت مهمة قناصل الجمهوريات الإيطالية في مجموعة من المهام الرئيسية منها: صيانة حقوق جالية بلدانهم وضمان حصول أفرادها على الحقوق أمام محاكم مملوكية عادلة، وروعي في اختيار القنصل أن يكون من طبقة النبلاء، وأن يلتزم بقضاء مدة الوظيفة ثلاث سنوات على الأقل، يتقاضى خلالها مرتبه السنوي من السلطان المملوكي في مصر^(٢).

استمرت الجمهوريات الإيطالية في العصر العثماني (١٧٩٨ + ١٥١٧م) في تشجيع التبادل القنصلي مع مصر، وأسهم الازدهار التجاري الذي شهده ميناء الإسكندرية بشكل خاص وشهدته مصر بشكل عام في تنمية تلك العلاقات، وبعد انتهاء أحداث الحملة الفرنسية (١٧٩٨ + ١٨٠١م) ازدادت رغبات الجمهوريات الإيطالية إسوة بغيرها من البلدان الأوربية في الاتجاه نحو تنمية العلاقات مع مصر^(٣)، حيث جرى توسيع دائرة التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في مصر، فقد أنشأت الجمهوريات الإيطالية العديد من القنصليات في أبرز المدن المصرية، فكانت هناك قنصليات لجمهورية البندقية وجنوة ونابولي وسردينيا وتسكانيا^(٤). ونظرا لاستقرار الأوضاع السياسية وتنامي التجارة الداخلية والخارجية في عهد محمد علي، فقد لعبت هذه القنصليات دوراً مهماً في حياة المجتمع المصري، حيث زاد النشاط الإيطالي القنصلي وازدادت العلاقات التجارية بين مصر

^(١) للمزيد عن العلاقات بين جمهورية البندقية ومصر المملوكية ودور القناصل البنادقة في تطوير هذه العلاقات وبدايات ظهور السفارات بين البندقية ومصر انظر: ناجلا محمد عبد النبي، مصر والبندقية العلاقات السياسية والاقتصادية في عصر المماليك، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط/١، ٢٠٠١، ص ٣١؛ أيضاً: إبراهيم العدل المرسي، الجاليات الأجنبية في مديرية الدقهلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، إشراف: د. عبد العزيز سليمان نوار، ود. علي محمد بركات، ١٩٩٠، ص ٧٩.

^(٢) ناجلا محمد عبد النبي، مرجع سابق، ص ٨٠ + ١٨١.

^(٣) Balboni, Op, Cit, P.133.

^(٤) أحمد أحمد الحنة، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر، القاهرة، منشورات مكتبة النهضة المصرية، ط/٣، ١٩٥٨، ص ٣٠٤.

والجمهوريات الإيطالية قوة^(١). وكان قناصل الجمهوريات الإيطالية يختارون بدقة متناهية من قبل حكوماتهم، لذا فقد اتموا بالتزام كبير وحصافة رفيعة مكنتهم من أداء مهمتهم، بل ومراقبة جل الأوضاع في مصر، بحكم أن البعض منهم قد اختير ليكون مستشارا لمحمد علي وناصحا له إزاء الإصلاحات التي نفذت في مصر في تلك الفترة^(٢).

وقد كان القناصل التابعون للجمهوريات الإيطالية يتولون إلى جانب رعاية مصالح بلدانهم ومصالح مواطنيهم رعاية مصالح بعض الدول الأوربية التي ليس لها قناصل في مصر، كما هو الحال مع برناردينو دورفيتي الذي مثل فرنسا بداية من سنة ١٨٠٣م، وكارلو دي روسيتي (١٧٣٦ + ١٨٢٠م)، والذي مثل إنجلترا والنمسا إلى جانب أنه كان من أبرز قناصل جمهورية البندقية في مصر في تلك الفترة، وجوزيبي أنتشيري مانتوفا (١٧٧٣ + ١٨٤٦م)، الذي خلف روسيتي، وعمل في المجال الصحفي إلى جانب رعايته لمصالح النمسا، وبعض الدويلات الإيطالية الأخرى^(٣).

ولما أصبحت إيطاليا دولة موحدة سنة ١٨٦٦م، فإنه قد حدثت مجموعة من التطورات على صعيد العمل الدبلوماسي والقنصلي الإيطالي في مصر، حيث أصبحت جميع القنصليات في مصر تحت إشراف مؤسسة دبلوماسية إيطالية أطلق عليها اسم (الوكالة الدبلوماسية الإيطالية بالقاهرة). وظلت بهذا الاسم حتى ١٩٢٣م، لتعبر عن دولة واحدة هي المملكة الإيطالية بدلا من عدة جمهوريات، وقد برزت هذه الوكالة بعد أن نالت إيطاليا وحدتها، وكان من مهامها رعاية مصالح مواطنيها، وممارسة العديد من الأنشطة السياسية والدعائية في القطر المصري^(٤).

لقد اختير لتولي منصب الوكالة الدبلوماسية الإيطالية في القاهرة خيرة الدبلوماسيين الإيطاليين، فقد كان عليهم الاطلاع بالعمل السياسي والقنصلي معا، وتوطيد العلاقات بالأسرة الحاكمة في مصر أسرة محمد علي، وتنمية العلاقات على مختلف المستويات بين مصر وإيطاليا؛ لذا فقد لقي منصب الوكيل الدبلوماسي في هذه الفترة اهتماما كبيرا من قبل المسؤولين الإيطاليين،

(١) صالح رمضان محمود، الجاليات الأجنبية في مصر في القرن التاسع عشر (١٨٠١ - ١٨٨٢ م) رسالة دكتوراه قدمت إلى قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة القاهرة، إشراف: د. محمد أنيس، ١٩٧٠، ص ٥٤.

(٢) أنجلو سان ماركو، الشرق الحديث الوثائق الدبلوماسية المتعلقة بمحمد علي وأرشفات الدولة الإيطالية، بحث منشور في كتاب الإسهامات الإيطالية في دراسة مصر الحديثة في عصر محمد علي باشا مجموعة مقالات مختارة لباحثين إيطاليين، ترجمة: عماد البغدادي، القاهرة، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، ط/١، ٢٠٠٥، ص ١٨ + ١٢٠.

(٣) نفس المصدر، ص ١٩ + ١٢٦.

(٤) للمزيد حول أنشطة الوكالة الدبلوماسية بالقاهرة انظر: كارلو قوتي بورشينياري، العلاقات العربية الإيطالية ١٩٠٢ + ١٩٣٠م، من مذكرات أنريكو انسباتو، ترجمة: عمر الباروني، مراجعة: عبد الرحمن سالم العجيلي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٨٠، ص ٧ + ٢٣، ٣٧ + ١٣٩.

فأسندوه لشخصيات لها باع في السياسة والعمل الاستخباراتي والعمل الدبلوماسي، من خلال عملهم في أكثر من جهة، كممثلين لبلادهم. وفيما يخص الشخصيات الإيطالية التي تقلدت مهام ومناصب إدارية ودبلوماسية في الوكالة الدبلوماسية الإيطالية بالقاهرة، وكان لتلك الشخصيات الدور الفعال في إدارة هذه المؤسسة نذكر ما يلي^(١):

١- الوكيل الدبلوماسي ماكيافيلي، الذي عاصر وقوع الاحتلال الإنجليزي لمصر سنة ١٨٨٢م.

٢- الوكيل الدبلوماسي توجيني، الذي أقيل في صيف سنة ١٩٠١م، ويعد من أبرز الوكلاء الدبلوماسيين في القاهرة الذين وضعوا لبنة العمل الاستخباراتي تجاه غزو ليبيا واستعمارها.

٣- المريكز سلفاجو راجي، الذي عمل موظفا بالوكالة الدبلوماسية الإيطالية بالقاهرة خلال عامي ١٨٩٥ + ١٨٩٦، ثم عين وكيلا دبلوماسيا في ١٩ ديسمبر ١٩٠٢م على وجه التقريب، وظل وكيلا دبلوماسيا حتى أقيل سنة ١٩٠٨م، ثم أعيد للعمل بمصر عامي ١٩١١ + ١٩١٢م، ثم نقل إلى أسمره عاصمة أريتريا.

٤- الوكيل الدبلوماسي جياكومو دي مارتينو، الذي تقلد المنصب منذ سنة ١٩٠٨م وحتى صيف سنة ١٩١١م، حيث عين سفيرا لبلاده باسطنبول.

٥- الوكيل الدبلوماسي نجروتو كمبيازو (١٩١٦ + ١٩٢٢م)، والأخير رغم إقالته إلا أنه لعب دورا في العلاقات المصرية الفاشية في الفترة اللاحقة كما سنرى.

وإلى جانب الوكالة الدبلوماسية الإيطالية في القاهرة تحولت بعض القنصليات التي كانت تتبع الجمهوريات الإيطالية في بعض المدن المصرية إلى قنصليات تمثل الدولة الإيطالية الموحدة، كما جُريت بعض التغييرات على عمل تلك القنصليات مع مطلع القرن العشرين، بحيث ألغي بعضها ودمج بعض منها في هيئة واحدة، ونظرا للمعلومات الشحيحة فلم نعثر إلا على النذر اليسير عن تلك القنصليات حسب العرض التالي^(٢):

^(١) بخصوص هذه الشخصيات انظر:

Balboni, Op, Cit, PP.158-159.

أيضا: كارلو قوتي بورشينا، مصدر سابق، ص ٣٧ + ١٣٨؛ أيضا: مفتاح بلعيد عثمان غويطة، النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا ١٨٨٢ + ١٩٤٣، طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ٢٠٠٩، ص ٢٠٢ + ١٠٨.

^(٢) Balboni, Op, Cit, PP.159-164.

أيضا: محمود أحمد الشال، دور الأجانب في مدينة الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم التاريخ كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، تحت إشراف: د. عمر عبد العزيز عمر، ١٩٩٤، ص ٣٧؛ أيضا: إبراهيم العدل المرسي، مرجع سابق، ص ٨٤.

١٠ القنصلية الإيطالية الملكية بالقاهرة، وقد أنشئت لرعاية مصالح الرعايا الإيطاليين الإدارية ونحوها، وفي ٢٢ أغسطس ١٩٠٤ عين المركز ميللي لوبي دي سورانيا رئيسا لها، وهو من أوائل القناصل الإيطاليين الذين شغلوا هذا المنصب.

١١ القنصلية الإيطالية العامة في الإسكندرية، وتولى شئونها فترة من الزمن البارون الفارس أنريكو آكتون اعتبارا من ٢٢ أغسطس ١٩٠٤م.

١٢ نيابة القنصلية الإيطالية في السويس، ومن أبرز من تولاهها الفارس روسكا لاناكوز، بعد التغييرات الإيطالية الأخيرة على العمل الدبلوماسي والقنصلي في مصر.

١٣ القنصلية الإيطالية في بورسعيد، وأسندت إدارتها في سنة ١٩٠٢م للكونت كارلو مانشيللي.

على صعيد آخر عرف التمثيل الدبلوماسي والقنصلي الإيطالي في مصر نظام المندوب القنصلي، الذي كان يمثل الوكالة الدبلوماسية في القاهرة في معظم مدن القطر المصري، استوى في ذلك المدن التي كانت تحتضن مؤسسات إيطالية دبلوماسية وقنصلية، والمدن التي لم تكن توجد بها قنصليات إيطالية، ومن أبرز المدن المصرية التي عرفت تواجد مندوب قنصلي إيطالي في هذه الفترة نذكر: دمياط والمنصورة وطنطا والزقازيق والإسكندرية والسويس وأسيوط وأسوان وإسنا والفيوم وقنا وجرجا والأقصر والمنيا^(١).

يلاحظ من خلال العرض السابق أن السلوم لم تكن مشمولة بشكل مباشر بوجود أي تمثيل قنصلي إيطالي؛ نظرا لقلّة الإيطاليين في المنطقة في تلك الفترة. لكن لا يعني هذا أنه لم تكن هناك أية اتصالات إيطالية بالسلوم ذات طابع استخباراتي أو سياسي أو حربي، ففي أثناء الحرب العالمية الأولى كان للحكومة الإيطالية مخبرين سريين حربيين بالسلوم، كانوا يوفون حكومتهم بالأخبار الحربية عن حركات الألمان والعثمانيين بالقرب من خليج السلوم والبردية وطبرق^(٢).

وبعد انتهاء الحرب العالمية وقبل أن تتغير الأوضاع السياسية في إيطاليا أكتوبر ١٩٢٢م أصبح ميناء البردية الواقع غربي السلوم نقطة مهمة في التحركات الإيطالية بالمنطقة^(٣)، في حين

(١) Balboni, Op, Cit, P. 165.

(٢) ملخص نشرة عسكرية لمكتب الاستخبارات الإيطالي صادرة بتاريخ ١٩١٧/١/٢٤م تتعلق بوصول غواصتين ألمانيتين لساحل ولاية طرابلس الغرب بمنطقة السلوم طبرق وبنغازي، الوثائق الإيطالية المنشورة، المجموعة الخامسة والعشرون، ترجمة: المهدي عمر التريكي، إعداد: مصطفى علي هويدي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ٢٠٠٠، الوثيقة رقم ١٨، ص ٨٦.

(٣) Governo Della Cirenaica, Gabinetto, Del Governatore, Relazione Di Governo, Gennaio 1923-Maggio 1924-A-S-E-il y delle Colonie , Bengazi, 18 Maggio 1924, (الوثائق الإيطالية غير المنشورة/ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس) P.35.